كتاب قصة شعيب عليه السلام
٩١



4457
كتاب قصة شعيب عليه السلام
برسم خزانة
المقام الشريف ملك البرين
والبحرين مولانا السلطان
الملك الاشرف ابو النصر
قانصوه الغوري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال كعب الأحبار لما
قبض الله ايوب عليه السلام غلب على
الشام وعلى اولاده ملك يقال له
لامر بن دعام وكان السبب في ذلك
انه جعل يؤذي اولاد ايوب وبعث الى
ولده حرميل انكم ضيقتم علينا بلاد الشام
بكثرة مواشيكم واريد منكم أن
تعطوني نصف ما لكم من المواشي والعقار

والعبيد

والعبيد والاماء حتى اقركم على ما انتم
عليه وتزوجوني اختكم فلانه والا سرت
اليكم بخيلي ورجالي وجعلتكم واموالكم
غنيمة فاجابه حرميل بن ايوب وارسل
اليه رسولا ان يا هذا ان الاموال
التي في ايدينا ليس لاحد فيها حق الا
الايتام والمساكين والفقراء وانما
ورثناها من ابينا واما اختنا فليس في
ديننا ان نزوجها منك وانت على

دين الكفر وعبادة الأصنام فإن
أحببت فادخل في ديننا حتى نزوجها
منك وأما تخويفك إيانا بخيلك
ورجالك فتوكلنا على الله وهو
حسبنا ونعم الوكيل **قال**
فلما سمع الملك هذه الرسالة جمع
جنوده لقصدهم وبلغ ذلك الخبر
لحرميل بن أيوب فاستشار أخوته
فقال أخوه بشير لا أشير عليك بالحرب

فإني أخاف أن يظفروا بنا لأنه أقوى
منا فيستأصلنا ولكن أرى أن نبعث
إليه من المال ما يطلبه وأما أختنا
فإنك تداريه بالمواعيد الحسنة
والمعاذير اللطيفة والهدايا لعله أن
يمتنع به قال فأبى حرميل بن أيوب عن
ذلك وأحب المحاربة وجمع جيشه
ومضى حتى التقاه فالتقوا واقتتلوا
قتالا شديدا ووقعت الهزيمة على

جيش حرميل بن ايوب واحتوى لام بن
دعام على اموالهم واملاكهم واسر
من جيش حرميل خلقا كثيرا وفيهم
بشير بن ايوب فهمّ ان يصلبه ثم عاد
عزمه عن ذلك الا انه حبسه في مجلس
له وانقلب حرميل بنفسه واغتمّ لما
ناله غما شديدا ثم انه جمع مالا
عظيما ليخلص به اخاه منه وسار
نحوه فبينما هو في بعض الطريق اذ اتاه

آت في منامه فقال له لا تحمل هذا المال
ولا تخف على اخيك فان هذا الملك يؤمن
بالله عزّ وجلّ وتكون عاقبته الى خير
قال فاصبح حرميل وقصّ رؤياه
على اخوته واقام في موضعه فبلغ
ذلك لام بن دعام فبعث اليه يقول
يا حرميل احمل الي ما حملت من المال
والا احرقت اخاك بالنار قال
فبعث اليه حرميل رسولا يقول اني قد

امرت ان لا احمل اليك من اموالي شيا
فاصنع ما انت صانع قال فغضب لامر
من ذلك وقال لبشير بن ايوب انك
قد تكفلت باخوتك ان ياتوني بهذا المال
وقد امتنعوا فان هم وفوا واتوا
بالمال والا احرقتك بالنار فبعث
بشير الى اخوته انى قد تكفلت ذلك
عنكم للملك واخشى منه القتل ان لم تفوا
له فارسل اليه حرمبل رسولا واخبره

بما كان راى فى المنام ففرح به ثم
ان الملك امر باتخاذ فندق واسع وطرح
فيه الحطب والنار فاشتعل وامر
بالقا بشير فى النار فلما القى فيها لم
يحترق فعجب لامر من ذلك ثم قال
يا بنى اسحق انكم كلكم سحرة فقال بشير
ايها الملك لسنا بسحرة ولكن كان
لنا جد يقال له ابراهيم القاه نمرود
فى النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما

وكذلك الله عز وجل يفعل باولاده
قال فوقع في قلب الملك مقالته فاسلم
وامن واختلط بعضهم ببعض وزوجوه
اختهم فسمي الملك بشير بن ايوب ذا الكفل
لما كان من كفالته وجعل رسولا الى
اهل الشام باذن الله عز وجل وكان
بين يديه لام بن دعام يقاتل في سبيل
الله الكفار فلم يزالوا كذلك حتى مات
حرميل وبشير ذو الكفل ثم مات بعدهم

لام بن دعام فغلب على الشام العمالقة الى
ان بعث الله شعيبا عليه السلام نبيا

حديث شعيب عليه السلام

قال الله تعالى والى مدين
اخاهم شعيبا قال ثم ان الله عز
وجل ارسل شعيبا الى قومه وهم اصحاب
الايكة واسماء ملوكهم ابجد هوز
حطي كلمن سعفص قرشت
وكانوا ابني عم جد شعيب بن صنعون

ابن عنقاش بن مدين بن ابرهيم عليه
السلام قال كعب ابو جاد اسمه
عمرو بن صعب وهو زوج له وحطي
وكلمن وسعفص وقرشت هاؤلاء
بنو عم وعن كعب انه قال من بدو
خيارهم ان مدين بن ابرهيم عمر طويلا
وكان تحته امراة من العمالقة ولدت
له اربعة وثلثين ولدا ذكرا فتناكحوا
وتوالدوا فصاروا خلقا كثيرا قال

وعاش مدين بن ابرهيم كثيرا حتى نظروا
الى كثرة الناس من نسلهم فدعا بكبارهم
واجلسهم بين يديه وقال لهم انكم قد
كثرتم والراي عندي ان تبنوا لانفسكم
مدينة حصينة حتى تامنوا على انفسكم
من العمالقة قال فاجتمعوا وبنوا
مدينة حصينة وغلقوا عليها بابا من
الحديد وسموها باسم جدهم مدين
قال وتوفي مدين بعد ذلك

فاقطع اولاده المدينة على شبه حال
القبائل فرغبت العمالقة في مجاورتهم
وامتلأت المدينة من مجاورتهم ومن
أهلها حتى لم تسعها لكثرة سكانها ثم
خرجت العمالقة عن مدين ونزلوا كلهم
بالأيكة وهي غيضة عن يمين مدين
فبنوا لأنفسهم فيها الدور واختلطوا
بأهل مدين وهم بينهم ثم انهم تناكحوا
غير ان اهل مدين كانوا يعبدون الله

عز وجل واهل الأيكة يعبدون الأصنام
ولا يعترض بعضهم على بعض قال
وكان في مدينة مدين رجل من عبادهم
يقال له صنعون بن عنقاش وهو والد
شعيب وتحته من العمالقة امرأة فولدت
له ولدا وهو شعيب واسمه نيرون
وهو غلام وضي في نهاية من الحسن
والجمال فلما كبر أعطي فهما وعلما
وحكما قال وكان قليل الكلام

دايم الذكر نحيل الجسم قليل اللحم وكان
ابوه اذا انا مل ضعفه ونحافته يقول
الهي وسيدي انك كثرت الشعوب
والقبايل في آل مدين فبارك لي في
شعبي هذا يريد الدعا لولده فراى في
المنام ان قايلا يقول له ان الله تعالى
قد بارك لك في شعبك هذا وقد
جعله نبيا رسولا الى اهل مدين فلذلك
سمي شعيبا وسقط عنه الاسم الاخر

وتوفي

وتوفي ابوه صنعون فقام شعيب
مقام ابيه وبرز بالزهد على اهل
زمانه واشتهر في اهل مدين بالعبادة
قال وكان ملكهم ابوجاد قد
اتخذ لقومه اصناما يعبدونها ثلاثون
صنما عشرة من الذهب قد حلاها
بالجواهر ووضع على رؤسها التيجان
وتلك خاصة له ولاولاده وعشرون
معمولة من الفضة والحديد والنحاس

والحجارة والخشب لأهل الأيكة قال
وكان القوم الذين هم أصحاب مدين
وأهله أصحاب تجارات يشترون
الحنطة والشعير وغير ذلك من الحبوب
يجلبونها من سائر البلاد إلى مدينة مدين
ويجعلونها في السراديب ويتربصون
بها لأجل الغلاء فهم أول المتربصين
وكانوا يسلفون فيها وفي غيرها وهو
أول من أسلف في التجارات وكان

لهم

وكان لهم مكيالان مكيال واف
يكتالون به لأنفسهم عند الشراء ومكيال
ناقص يكيلون به عند البيع وكذلك
ميزانان فمكثوا على ذلك زمانا
وشعيب عليه السلام بين أظهرهم لا
يداخلهم ولا يعاشرهم وله غنم
ورثها من أبيه يعيش بها ويأكل من
منافعها وهو مع ذلك عظيم المحل عندهم
قال فبينما هو ذات يوم على باب منزله

مشتغل بالذكر اذ جاءه رجل غريب
فحياه وقال له إنك رجل صالح وقومك
هؤلاء يظلمون الناس وذكر له انه
اشترى منهم مائة مكيال من الطعام بمائة
دينار وان الذي اكتاله منهم نقص
عشرون مكيالا قال فقال له
شعيب ارجع اليهم فلعلهم قد غلطوا فيه
قال فقد راجعتهم وذكرت لهم ذلك
وقد ضربوني وشتموني وقالوا ان هذه

سنتنا في بلادنا نأخذ الوافي ونعطي
الناقص والتمس من شعيب انه يساعده
عليهم فخرج معه وصار الى اشرافهم
فسألهم شعيب عن قصة الرجل فلم
ينكروها وقالوا الم تعلم يا شعيب ان
ذلك سنة آبائنا في بلدنا فقال
شعيب لبئس هذا من السنة ولكن اتقوا
الله عز وجل واتركوا هذه السنة الذميمة
واعطوا هذا الرجل حقه قال فسبوه وكذبوه

حديث مبعث شعيب عليه السلم
إلى أصحاب الأيكة وأهل مدين

قال فنزل جبريل عليه السلام
في الحال فسلم عليه فرد عليه السلام
وقال له من أنت فما رأيت أحدا يشبهك
في الجمال والبهاء فأخبره أنه رسول
الله قد أرسلني إليك وأن الله عز وجل
يقول لك إني اطلعت على قلبك يا شعيب
في وقتك هذا فرأيتك قد أنكرت على

قومك

قومك بلسانك وقد جعلتك الآن إلى
أهل مدين رسولا وإلى أهل الأيكة
وغيرهم من الذين يعبدون الأصنام
فادعهم إلى طاعتي وحذرهم نقمتي
وانههم عن عبادة الأصنام وبخس
المكيال والميزان قال فأقبل شعيب
إلى أهل مدين فقال يا قوم اعبدوا الله
فإني وقفت بموضعي هذا قبل اليوم وكلمتكم
بما كلمتكم به على وجه النصيحة ولم يكن

بامر الله تعالى والآن فقد اوحى الله عز
وجل الي واتخذني نبيا فانا رسول الله
اليكم امركم بالمعروف وانهاكم عن
المنكر وعن عبادة الاصنام وبخس
المكيال والميزان فاني اخاف عليكم
نقمة الله في انفسكم واموالكم ان انتم
خالفتموني وفي قول الله عز وجل حكاية
عنه والى مدين اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

ولا تنقصوا المكيال والميزان الآية
قالوا يا شعيب انك كنت الآن في جملتنا
ولم تكن تنهانا ان نترك ما يعبد آباؤنا
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء ولسنا
نرى بينة معك ولا حجة وانما انت
رجل من مدين عرفناك وعرفنا اباك
ولو شئنا لاخرجناك من بلدنا وغصبنا
ما وراك ولكنا لا نفعل ذلك حتى نجتمع
نحن وبنو اسرايل ونشكو سوء قولك

وفعلك فقال لهم شعيب إني رجل منكم
وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم
عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت
الآية فقال بعضهم تنصرف يومك هذا
وتعود حتى نجتمع نحن وقومك وأهل
القرى فتقول ونقول فإنما نقول له
كلاما تصير به منا العداوة والشقاق
فقال لهم شعيب لا يجرمنكم شقاقي
يعني عداوتي ولا تأمنوا أن يصيبكم

مثل

مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق
وقوم هود يعني من الريح العقيم أو
قوم صالح من الصيحة والدمدمة وما
قوم لوط منكم ببعيد يعني من انقلاب
مدائنهم من العذاب الذي حل بهم
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه
يعني من عبادة الأصنام وبخس المكيال
والميزان إن ربي رحيم ودود قال
وانصرف عنهم يومهم ثم عاد إليهم من

الغد وقد اجتمعوا في سوقهم ومعهم
ملكهم ابوجاد فوقف عليهم شعيب
وخاطبهم ونهاهم عن عبادة الأصنام
وبخس المكيال والميزان قال
فقال له قومه ما نفقه كثيرا مما
تقول وانا لنراك فينا ضعيفا في
النفس والمال ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز يعني بعظيم منهم
في اهل مدين فقال شعيب يا قوم ۵

ارهطي اعز عليكم من الله ومن عذابه
واتخذتموه وراءكم ظهريا يعني ۵
وتركتم امر ربكم ان ربي بما تعملون
محيط يعني بعلمه محيط بخيره وشره
قال وأخذ القوم في الاستهزاء
به فقال لهم اعملوا على مكانتكم اني
عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني
معكم رقيب اي منتظر قال

فاقبل عليه سادات قومه من اهل
مدين واهل الايكة فقالوا يا شعيب
انك رجل ترجع الى عفاف عرفناك به
قديما وحديثا وترجع الى حسب ونسب
وانك ان كنت تريد الرياسة
والمشاركة معنا في المال شاركناك
ولا تذكر الهتنا بسوء فقال شعيب ما
اريد منكم ما تقولون وانما اريد
منكم ان انصح لكم وان لا تعبدوا

الاصنام لا تضركم ولا تنفعكم وان
تعطوا كل ذي حق حقه قال
فاقبل نفر منهم الى ملكهم ابي جاد
وشكوا اليه ما يلقون من شعيب في
الهتهم ومعاملاتهم قال فغضب
الملك من ذلك وقال علي به فاجتمع
الاعوان على شعيب واحتملوه احتمالا
عنيفا حتى اوقفوه بين يديه وحول
الملك اخوته وبنو عمه هوز وحطي

وكلمن وسعفص وقرشت واجتمع
الناس لاجتماع ما يجري بينهما فقال
شعيب يا قوم اتقوا ربكم ورب
اباءكم الاولين فاعبدوه ولا
تشركوا به شيا واعدلوا في
مبايعاتكم وشرايكم وما اسالكم
عليه اي الى ما ادعوكم اليه من اجر
ان اجري الا على الله قال
فعند ذلك سكت الملك وقال

سفهاؤه لقد اكثرت علينا يا شعيب
وانما انت من المسحرين قال فحذرهم
شعيب ما نزل بالامم السالفة من
العذاب حين قالوا لانبيائهم ما
قالوا وذكر لهم ما نزل بقوم نوح
وقوم هود وقوم صالح وما حل
باصحاب الرس من المسخ والنكال
وما نزل بقوم ابرهيم من البعوض
وبقوم لوط من انقلاب مدنهم

وارسال الحجارة عليهم فقال كلمن يا
شعيب ان الامر علي ما تقوله فيما ذكرته
الا انه لا حجة معك كما كان معهم
فان كنت من الصادقين في دعواك
فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من
الصادقين قال ثم اقبل التجار
والرعية علي الملك فقال لهم قد سمعتم
مقالة شعيب بما امر به وهم الملا الذين
كفروا من قومه قالوا لين اتبعتم شعيبا

انكم اذا الخاسرون قال ثم اقبل
الملك ابوجاد علي شعيب فقال يا
شعيب لقد كنت عندي انت وقومك
في افضل المنازل حتي ما كنا نغير
عليكم في مخالفتكم ايانا في ديننا
والان فما الذي يحملك علي هذه المخالفة
فقال شعيب ان ابائي واجدادي
لم يامروا بما امرت به من مخالفتكم
ودعوتكم الي ما دعوتكم اليه ولو لم

اكن أمرت به ما كنت معكم الا كما كنت
قبل ذلك قال فقال الملك قد
ابلغت رسالتك بزعمك وقد سمعناه
وابيناه فلا تعودن الينا فتري ما لا
طاقة لك به فقال شعيب اني مبعوث
اليكم لادعوكم الى طاعة الله مرارا لا
مرة واحدة وانما انا عايد اليكم
وعايد حتي تعودوا الى طاعة الله قال
فغضب الملك وقال ما نحن بتاركي الهتنا

عن قولك ولا بمغيرين امر المكيال والميزان
وما نحن لك بمؤمنين فانصرف شعيب
ومعه رجل من وزراء الملك فامن به
وصدقه وقال اكتموا علي ايماني فكتم
ايمانه وانشا وجعل يقول
شعيب بن صنعون اتي برسالة وخص بها عمرا ورهط بني عمرو
بحق اتاهم صادقا فتنكدوا عليه وجاوا بالعظيم من الكفر ممارى
فلما رايت القوم صدوا واعرضوا عن الحق والانذار فما في جمعهم
فجيت شعيبا تابعا ومصدقا ارجي ثواب الله في اخر العمر

قال وانصرف عنهم شعيب
عليه السلام يومهم ذلك إلى منزله فلما
كان من الغد خرج الملك ومن معه
من أبناء الملوك إلى موضع سوقهم ۝
وأخرجوا أصنامهم فنصبوها وأخرج
الملك صنمه العظيم عنده وكان يقال
له مونس له وجه كوجه الإنسان عليه
من الحلي فوق الوصف وعلى رأسه تاج
من الذهب مرصع بالجواهر فنصب بين

يديه الأصنام ثم أمر أن ينادي في
مدينة مدين وأهل الأيكة ألا إن
الملك يقول من سجد لأصنامنا هذه فهو
منا ومن أبى عذبناه عذابا شديدا
قال فلما سمعوا نداءه أطاعوه
وسجدوا لأولئك الأصنام فأقبل
شعيب من منزله فلما رآهم وقف عليهم
وقال يا هؤلاء مهلا إن أصنامكم
هذه لا تضر ولا تنفع فأجيبوا داعي ربكم

إلى طاعته وانتهوا عن معاصيه وبخس
المكيال والميزان فقال له الملك يا شعيب
انك لن تجيبنا بحجة فهل لك من حجة على
ما تقوله انك نبي فقال له شعيب لقد
أنصفت وحجتي عليك قول هذه الأصنام
فإن نطقت بصدق ما أقوله فاعلموا
أني محق فرضي الملك بذلك وقال ان هذه
الأصنام لا تنطق بشيء مما تقول فإن نطقت
صدقتك وأشهد أنك نبي فاسألها عن

ذلك

ذلك ان كنت صادقا فيما تقول

معجزت شعيب عليه السلام

قال فدنا شعيب من الأصنام
ثم قال ايها الأصنام من ربكم ومن
انا فتكلمي بإذن الله تعالى فأنطقها الله
بلسان فصيح فقالت الله ربنا وخالقنا
وهو رب كل شيء وأنت رسول الله
ونبيه وإنا لسنا بآلهة قال ثم بعد ان
نطقت الأصنام تنكست عن كراسيها

فلم يبق منها صنم صحيح وقال وهب بن
منبه وارسل الله تعالى ريحا كادت
تنسفهم نسفا قال فبادر الملك ومن
معه مسرعين حتى دخلوا منازلهم
من شدة الريح وآمن بشعيب في ذلك
اليوم خلق كثير من الرجال والنساء

فانشا رجل من المؤمنين يقول شعرا

الا ابلغ اباجاد بانا تبعنا دين ذي العرش العظيم
عرفنا الحق حين اتى شعيب من الرحمن ذي الملك القديم
فكنا قبل ذلك في ضلال ندين بغير دين مستقيم

قال فارسل الملك ابوجاد
اليهم رسولا وقال لهم ويلكم يا اهل
مدين ما اسرع ما عمل فيكم سحر شعيب
ولئن لم ترجعوا عن ما بلغني عنكم لافعلن
بكم ولافعلن بشعيب نكالا كثيرا نخاف
المؤمنون منه لانه كان جبارا عاتيا
فقال شعيب ايها المؤمنون لا عليكم
منه اذا فانه لا يقدر عليكم ولا يقدر ان

يضرّكم ولا ينفعكم ولولا انّي لا احبّ
ان اعجّل عليهم لدعوت الله حتّي يهلكهم
كما اهلك اصنامهم قال فلمّا كان من
الغد عاد الملك ابو جاد الي الموضع
الذي كان بالامس ومعه ابناء الملوك
ثمّ ارسل الي كلّ صنم في كلّ بلد من بلاده
فاحضرها ونصبها بين يديه ودعا
الناس ايضا الي السجود لها ففعلوا ذلك
واقبل شعيب ومعه المؤمنون حتّي وقف

علي الملك وقال يا قوم اعبدوا الله
واتقوا الذي اليه ترجعون واليه معادكم
وارفضوا عنكم هذه الاصنام التي لا تغني
عنكم من الله شيئا فقال الملك يا شعيب
لو كنّا علي الباطل في هذه الاصنام لما
كثّرنا الله ولا رزقنا قال شعيب
فانا لا انكر ان يكون الله ندعوا اليه هو
الباسط الرزّاق فانّه هو الذي يصرف عنّا
البلاء قال فقالوا له انّا لسنا نعبد

هذه الأصنام على انها نافعة او ضارة ولا
انها ترزقنا غير انها خلق توصلنا الى الله
فنحن نعبدها كرامة لها حتى تكون شفعاءنا
عند الله وقد ذكرت في قولك ان هذه
الأصنام لا نعبدها وهي خلق لا ذنب
لها ولا خطأ ولقد فكرت فيمن يعبد الشمس
والقمر فرأيتهم يعبدون خلقا مشغولا
بنفسه ولقد فكرت فيمن يعبد النار والدواب
فرأيته يعبد ما يفنى ويموت ونحن يا شعيب

انما

انما نعبد هذه لتقربنا الى الله فقال
شعيب انه كان يجب عليك وعلى قومك
ان تتعظوا بالأصنام بالأمس كيف
نطقت وكيف سقطت وكان يكفيكم
قولها انا لسنا بآلهة وان لنا خالقا
خلقنا وخلق كل شيء فانصرف شعيب ثم
امر الملك ان يقعد والمزامن بشعيب كل
مرصد ليؤذيهم اشد الأذى ومنه قوله
عز وجل انقعدون بكل صراط توعدون

وتصدون عن سبيل الله الآية قال
فقال الملك وقومه لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن
في ملتنا قال فرفع شعيب يده إلى السما
وأمر من آمن معه أن يرفعوا أيديهم
بكلمة واحدة ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وأنت خير الفاتحين فإذا هم بريح
قد هاجت عليهم فيها من الحر والكرب
ما لا طاقة لهم به حتى أنهم رموا أنفسهم

في الآبار قال ففزع المؤمنون لذلك
فقال لهم شعيب لا بأس عليكم من ذلك
فإن الله لا يهلك أولياءه قال فاشتد
الحر على أهل مدين ودام عليهم مدة ٥
والقوم لا يزدادون إلا عتوا وتمردا
على ربهم ونبيهم قال وكان شعيب يخرج
كل يوم من منزله ويقف على تل ويقول
يا أهل مدين ويا أهل الأيكة الله الله في
أنفسكم وأهليكم وأولادكم آمنوا ٥

بالله وتوبوا اليه حتى يكشف عنكم العذاب
قال فقال له قومه لسنا نرى من ربك
الا هذا الحر ونحن نصبر عليه فقال شعيب
انكم عرفتم صدقي ونصحي لكم ان العذاب
ينزل عليكم فآمنوا قبل نزوله فقال
بعضهم انا لا نريد نصحك فامسك عنا فلم
يزالوا يؤذوا المؤمنين حتى اتا عليهم
اعوام كثيرة وهم على ذلك لا يؤمنون
وفي كل ذلك يدعوهم شعيب ويذكرهم

الآيات ثم ان الله عز وجل ارسل عليهم
الذباب الازرق وكثر حتى كان يلدغهم ذلك
لدغ العقارب وربما قتل اولادهم وهم
مع ذلك لا يؤمنون ثم ان الحر تضاعف عليهم
فلم يصبروا عليه وتحولوا الى الايكة وفيها
قصور واشجار وكروم وانهار وعيون
منفجرة وامر الله الحر والكرب حتى اشتد
عليهم وهبت الريح السموم حتى كادوا ينضجون
فخرجوا من الايكة باجمعهم حتى صاروا الى

بطون الأودية يطلبون التروح فحول
الله تلك المياه حميما وضاعف عليهم الحر هنالك
وجعلت ريح السموم تهب عليهم من بين أيديهم
ومن خلفهم وعن أيمانهم وشمائلهم حتى
انحلت أصنامهم واسودت وجوههم
وسالت مناخرهم وهم مع ذلك لا
يؤمنون قال وكان الذباب الأزرق
أشد عليهم من ذلك الحر قال ثم إن
القوم خرجوا من تلك الأودية إلى غيضة

لهم أخرى عن يمين مدين وكانت باردة
الهوى فلما استقروا فيها فإذا هي أشد
حرا مما كانوا فيه فلما بلغ ذلك منهم
ولم يعرفوا ما يفعلون فأقبل شعيب عليه
السلام عليهم وناداهم بأعلى صوته أيها
القوم إلى أين تنهزمون من ربكم أتظنون
أنكم تعجزونه ويلكم توبوا إلى ربكم
فإنه يقبل التوبة عن عباده قال
فناداه القوم إن كان يا شعيب ما نلقاه

لأنا كفرنا بك وبربك فزدنا منه فإنا لا
نؤمن بك فأوحى الله عز وجل إلى شعيب
أن القوم لا يزدادون إلا عتوا وكفرا
وإني مهلكهم يا شعيب ومورثك الأرض
وأصحابك من بعدهم

حديث

نزول الظلة مع العذاب على قوم شعيب

قال
كعب الأحبار فلما كان من الغد وهو يوم
الأربعا وإذا بسحابة سوداء قد ارتفعت
فأظلتهم فاجتمع القوم تحت الظلة يستظلون

بها من شدة الحر فلما اجتمعوا تحتها أطبقت
عليهم حتى لم يبصر بعضهم بعضا واشتد
الحر واحتبست الريح فأوحى الله تعالى إلى
إلى شعيب عليه السلام أن اخرج أنت
وقومك فانظر إلى عذابي كيف أعذبهم
به قال فعندها وثب شعيب واعتزل
قومه ثم أمر الله عز وجل جبريل عليه السلام
ليمد الظلة على مدينة مدين وأصحاب
الأيكة حتى دنت بوهجها وحريقها حتى ضربت

بعضهم بعضا وسمعوا الأصوات من كل
جانب يا أهل الأيكة ذوقوا أليم العذاب
من ربكم كما كذبتم رسوله وقولوا للأصنام
التي كانت آلهتكم حتى تنجيكم قال وجعلت
الظلة تلتهب بحرها حتى أنضجت أكباد
أولئك الملوك والأعوان وأحرقتهم
وأحرقت جميع ما كان لهم من الشجر والنبات
وبلغت حرارة هذه الظلة إلى قراره
الأرض السفلى السابعة قال فصار كل

شي

شيء تحت الأرض رمادا قال وكانت الظلة
قد قربت منهم قدر رمح أو رمحين وكان فيها
رعد وبرق وعواصف ونيران فأطبقت
عليهم حتى أماتتهم والمؤمنون ينظرون
إليهم ويتأملون مصارعهم فلم يبلغهم من
ذلك مكروه ولا من الحر الذي أصابهم
فذلك قوله تعالى ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا
والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت
الذين ظلموا الصيحة صيحة جبريل وصيحة

الظلة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم
يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
كما هلكت ثمود من قبل قال ثم اقبل شعيب
والمومنون معه ينظرون الى مصارع القوم
وقد انكشفت الظلة فاذا هم قد نضجت
جلودهم ووجوههم واسودت وجوههم
وابدانهم قال واقبلت اخت لكلمن وقد
كانت امنت بشعيب فنظرت الى اخيها كلمن
والى بني اعمامها وهم صرعى موتى فعجبت

لذلك

لذلك

قال الله عز وجل فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فكيف
آسى على قوم كافرين ثم قسم شعيب اموال
الكفار على قومه المومنين وتزوج امراة
من بنات المومنين ولم يزل مقيما بارض
مدين حتى كف بصره وجاه موسى بن عمران
عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

خدمة المملوك حاتم الاشرفي من طبقة الاربعين